

اغنية تثير ضمير شعب

أحدهما حزب العمال وهو الحزب الرئيسي في الائتلاف الحكومي اليساري الحاكم ، تقدمنا بسؤال الى وزير العدل عما اذا كان سيطبق قانون الاغاني التمييزية على الاب ابراهام ويفرض عليه الجزاء الذي فرضه القانون . وقررت جميع محطات التلفزيون والراديو دون استثناء عدم شراء الاغنية وعدم اذاعتها . وعلقت الصحف الكبرى ، بدون استثناء تقريبا ، اكثر من مرة وفي اكثر من يوم واحد ، على الاغنية منددة بها وبصاحبها . ونشرت صحيفة ايندهوفن بلاد ، الصادرة في مدينة ايندهوفن الجنوبية يوم ٢٢ كانون الثاني خبرا مفاده ان كبير المعلقين والمحريين في صحيفة فاينانشال داخ بلاد الصادرة في لاهاي ، استقال نهائيا من برنامج التلفزيون الاعلامي (اکتوا) الذي دعا السيد محمود رباني ، لان مقدم البرنامج لم يعط السيد رباني الوقت الكافي وكان يكثر من مقاطعة . وقالت صحيفة الفولكسكرانت الامستردامية المعروفة باتزانها وموضوعيتها يوم ٢١ كانون الثاني : ان مقدم برنامج (اکتوا) الذي طلب من السيد رباني التعليق على اغنية الاب ابراهام ، كان مجردا من اصول اللياقة التي يفرضها سلوك تقديم البرامج الاعلامية . كان يتصرف وكان كلمات السيد رباني تؤذيه شخصا ، مع العلم ان الموضوع كان على غاية الاهمية . كان يكثر من مقاطعة الضيف . هذا الاسلوب لا يمت بشيء لا للعمل الصحفي ولا للعمل التلفزيوني . وقالت الصحيفة نفسها يوم ٢٢ كانون الثاني على لسان معلقها المعروف يان بلوكر : لقد رايت الاب ابراهام في حياتي مرة واحدة فقط . ومنذ ذلك الوقت وأنا أحس تجاهه بحساسية بالغة . كانت تنبعث من جسمه رائحة كريهة وكانه لم يقتل لمدة ثلاثة اسابيع . اما منظره الذي يوحى للناظر اليه بأنه موفور المعرفة ويخدم اغراضا نبيلة ، فلم يكن لمعيني في كثير او قليل . نظرة واحدة اليه ، أكدت لي ان الموت من مرض عضال سيكون احب الي نفسي من تلقي المعرفة على يديه . وباغنيته الجديدة أثبت ان شكوكي في محلها . ذلك أنني تعرفت في حياتي على كثيرين من العرب ووجدتهم دائما أرق حاشية من نساءنا اللواتي يدعي الاب

تالت وكالة الانباء الهولندية يوم ٢١ كانون الثاني « ليلة أمس قام محمود رباني فتصل الكويت الفخري في لاهاي ، ولجنة فلسطين الهولندية ، بادانة اغنية وضعت خصيصا للكرتالات ، وضع كلماتها وغانها مقني البوب المعروف (الاب ابراهام) . وتقول بعض كلمات هذه الاغنية : « ماذا سنفعل بهؤلاء العرب ، راكبي الجبال ، البدينين المتخمين بالمال ، الذين لا يؤمنون على نساءنا الجميلات » . وقد وصفت لجنة فلسطين الهولندية كلمات الاغنية بانها تمييزية اذا لم تكن عنصرية . اما السيد محمود رباني ، فقد وصف الكلمات على شاشة تلفزيون محطة الفروس ، بانها قبيحة وجنينة وعنصرية وفاشية . كما قال انها « استفزاز لشعب يتألف من مائة وثلاثين مليون انسان » . وقالت وكالة الانباء الهولندية أيضا « ان السيد رباني اصر قبل المشاركة في البرنامج التلفزيوني على عدم الجلوس في ستوديو واحد مع صاحب الاغنية الاب ابراهام (اسمه الحقيقي بير كارتر) ، وقد استجابت محطة التلفزيون لطلبه وسهلت له فرصة التكم من ستوديو لاهاي بينما كان الاب ابراهام يستجوب في نفس الوقت وفي نفس البرنامج في ستوديو مدينة هفرسوم » .

كان السيد محمود رباني مساء يوم الاثنين الموافق العشرين من شهر كانون الثاني ، ينه الشعب الهولندي على التلفزيون الى خطورة هذا النوع من الاغاني بين الشعوب ، بأسلوب هادئ رصين . تكلم بلغة الشعب الهولندي ولفت نظر الهولنديين الى ان كلمات الاغنية على سخافتها ، تحمل بذور كراهية الشعوب التي حملتها الفاشية وكل فلسفات التفرقة العنصرية . وعلى ضوء هذا رفض الجلوس في ستوديو واحد مع المغني . والذي حدث بعد ذلك ، كان سلسلة من ردود الفعل العنيفة على كل المستويات ، مستوى الشعب ، احزابه ، وسائل اعلامه ، برلمانه . فاذا كانت الصهيونية تنف وراء هذه الاغنية ، فقد جعلت قبيلة موقوتة ما لبثت ان انفجرت في يدها .

مندوبان في البرلمان يمثلان حزبين رئيسيين